الأنباء
السبت 28 ديسمبر 2013

سيارة مفخخة تقتل أحد أركان «المستقبل» وعددا من اللبنانيين وإجماع على إدانة العملية

لبنان: اغتيال محمد شطح يطلق المخاوف من مسلسل اغتيالات جديد

جثة يعتقد انها للوزير القتيل محمد شطح (محمود الطويل)

سيارات محترقة وجثث في موقع التفجير في بيروت أمس (أ.ف.ب)

بيروت ـ عمر حبنجر

بمراجعة السجالات السياسية والإعلامية المتصلة بتعثر تشكيل الحكومة اللبنانية وما رافقها من تحديات وحتى تمديدات، لفت اليها آسفا الرئيس ميشال سليمان شخصيا، يتبين ان التفجير الاغتيالي والذي ذهب بأحد أركان تيار المستقبل، الوزير السابق للمال والمستشار السياسي الدائم للرئيس سعد الحريري، د.محمد شطح في بيروت صباح امس الجمعة، ليس مستغرب الوقوع، وان كان الاستغراب يتناول اختيار الجناة للوزير الديبلوماسي المنفتح والمعتدل والعاقل ليكون دمه الكابح لجماح قوى 14 اذار في توجهاتها السيادية، وتصلبها الحكومي، وتمسكها بإعلان بعبدا، النائي بلبنان عن التبعية للمحاور الإقليمية والأزمة السورية.

لماذا محمد شطح الذي وصفه سعد الحريري بغصن كبير في شجرة رفيق الحريري سقط أمس؟ هل قال ما لا يجوز قوله في أي وقت؟ أم هل كان ينوي ان يقول ما لا يجوز قوله لقناة «المستقبل» في برنامج عن المحكمة الدولية؟

الراجح ان د.شطح كان الى جانب كل ذلك الهدف السهل الذي يصعد الى جانب السائق في سيارته، بلا موكب وهمي ولا حراسة أمامية أو خلفية، ولقد أعاد اغتياله بهذه الطريقة تذكير اللبنانيين بموجة الاغتيالات الكبرى التي اجتاحت لبنان، بدءا بالنائب مروان حمادة في مثل هذه الأيام من اواخر سنة 2004، لكن حمادة نجا بأعجوبة، وقيل يومها ان اختيار مروان كان بمنزلة رسالة، ولكونه هدفا سهلا امنيا، وهذا ما قيل امس، ان اختيار شطح رسالة ولكونه هدفا سهلا امنيا، حمادة رسالة الى الرئيس الشهيد رفيق الحريري وشطح رسالة إلى الرئيس فؤاد السنيورة، الذي قيل ايضا ان موكبه كان يمر في المكان او سيمر في المكان عينه.

المرعب في الامر ان محاولة اغتيال حمادة كانت البداية بسلسلة اغتيالات تناولت الى جانب الرئيس الحريري نحو 25 شخصية لبنانية سياسية وفكرية وإعلامية ودينية والخشية الآن ان يكون اغتيال الوزير السابق شطح، بداية لمسلسل جديد، بهدف فرض الفراغ على المؤسسات الدستورية من تشكيل الحكومة الى عدم اجراء انتخابات رئاسية.

آخر كلام في السياسة للدكتور شطح صدر صباح امس وقبل ساعة من تفجير سيارته حيث وجدت تغريدة له على «تويتر» كانت الاخيرة وفيها بالحرف: ان حزب الله يهول ويضغط ليصل الى ما كان النظام السوري قد فرضه على لبنان مدة 15 عاما، وهو تخلي الدولة له عن قرارها السيادي في الامن وفي السيادة الخارجية.

وفي هذا السياق يقول الاعلامي علي حمادة ان مندوب حزب الله الى مؤتمر «سان كلو» الحواري في فرنسا، قال ان الحزب اصبح الناظم الامني في البلد بعد الانسحاب السوري.

وبالعودة الى الوقائع تبين ان شطح كان متوجها الى بيت الوسط لحضور اجتماع استكمال البحث بتنفيذ مندرجات اعلان طرابلس، وكان الرئيس فؤاد السنيورة، ونائب رئيس المجلس فريد مكاري اول الواصلين الى مكان الاجتماع، ومعهم عدد من النواب والشخصيات، وإذ عند التاسعة والنصف تماما دوى انفجار هائل على مدى النظر من المكان، وهرع الدفاع المدني والصليب الاحمر، الى حيث انتصب عمود من الدخان الاسود في سماء الوسط التجاري من بيروت.

مسرح الجريمة كان الطريق الممتد امام مجمع ستاركو حيث تناثرت السيارات اشلاء على اتساع الشارع المزدوج المسلك، لم يكن في المكان مبنى رسمي يمكن استهدافه، ومع نفي هذا الامر رجحت المعلومات ان تكون ثمة شخصية مستهدفة، وسرعان ما اتجهت الانظار الى بيت الوسط، حيث الفعاليات الطرابلسية على موعد لقاء لمتابعة احتياجات عاصمة الشمال، ولم يطل الوقت حتى استدل على هوية هذه الشخصية من بطاقته التي وجدت على الارض قرب سيارته.

وتبين أن سيارة مفخخة يابانية الصنع رباعية الدفع وتحمل لوحة رباعية الأرقام، تبين انها مسروقة منذ مدة.

أجواء الحزن والهلع خيمت على بيت الوسط فالدكتور شطح مفكر سياسي وخبير اقتصادي وطاقة ديبلوماسية واسعة العلاقات، ودون تفكير طويل بمن يكون المخطط أو المنفذ، جرى استعراض سريع للوضع، وكان اجماع وفق معلومات «الأنباء» على ان ثمة خطأ حصل في إعلان موعد الاجتماع في بيت الوسط قبل انعقاده، بدليل ان التحقيقات الأولية أثبتت ان السيارة المفخخة مركونة في مكانها منذ يومين، والإعلان عن الموعد تم قبل يومين.

وفي قراءة سريعة أجمع المجتمعون على ان نية القاتل، القول لسعد الحريري ابق حيث أنت، وإلا عليك بالإذعان.

حصيلة الانفجار بلغت 6 قتلى ونحو 75 جريحا، فضلا عن تدمير عدد من السيارات، اضافة الى واجهات المباني المجاورة. والى جانب الوزير شطح تم التعرف على جثمان مرافقه طارق بدر، والمواطن محمد منصور العامل في شركة أمنية بالمكان.

على صعيد ردود الفعل قال رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة في بيان لقوى 14 آذار بعد اجتماعها في بيت الوسط، ان القاتل لم يشبع من دماء أبطال لبنان أبطال ثورة الأرز أبطال الحرية والاستقلال، وأشار الى ان القاتل هو نفسه الذي يوغل في الدم السوري واللبناني، هو نفسه من بيروت الى طرابلس وكل لبنان، القاتل نفسه هو وحلفاؤه اللبنانيون من درعا الى حلب ودمشق وكل سورية.

ولفت الى ان «الرسالة المكتوبة بالدماء قد وصلت وجوابنا الى العالم الى العرب واللبنانيين وأهالي طرابلس وبيروت، لافتا الى ان «لبنان الحرية والكرامة والعيش المشترك باق والطغاة الى زوال».

ودعا اللبنانيين الى ألا يخافوا ولا يتراجعوا، فالمجرم هو من يجب ان يخاف لأن الحق خلفه وسيدركه، وسيبقى لبنان لكل اللبنانيين بلد التفاهم والعيش المشترك، لبنان لن يكون للقتلة ولا للمجرمين وسيبقى لبنان مطالبا «بتحويل ملف هذه الجريمة الى المحكمة الدولية الخاصة بلبنان».

وصدر العديد من بيانات الاستنكار للجريمة، في طليعتها رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي ندد بالجريمة الإرهابية التي أودت بالوزير السابق محمد شطح، الشخصية الحوارية المعتدلة، معتبرا أن هذا العمل الجبان ومهما كانت الرسائل التي يحملها ويوجهها لن تزيد اللبنانيين إلا إصراراً على الحفاظ على بلدهم واحة سلام واستقرار وحوار في وجه الإرهابيين الذين لا يعرفون سوى القتل والتفجير والتخريب وسيلة لإثبات وجودهم.

وإذ أبدى الرئيس سليمان أسفه لسقوط الضحايا الأبرياء جراء هذا العمل الإرهابي فإنه دعا اللبنانيين، قيادات ورأيا عاما، إلى التضامن والتكاتف والمساعدة في تشكيل حكومة جديدة تتولى مسؤولياتها الوطنية في هذه المرحلة، لافتا إلى أن استمرار الوضع على ما هو عليه يضع الجميع أمام مسؤولياتهم وأمام التاريخ الذي لا يرحم. وكان الرئيس سليمان ألغى كل مواعيد القصر الجمهوري أمس. كما أدان رئيس مجلس النواب نبيه بري اغتيال شطح، وأشاد بخصاله وبوطنيته ودعا اللبنانيون إلى الوعي بخطورة المرحلة.

من ناحيته، دان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اغتيال الوزير السابق محمد شطح، وقال: «إننا ندين هذا الاغتيال الذي استهدف شخصية سياسية وأكاديمية معتدلة وراقية آمنت بالحوار ولغة العقل والمنطق وحق الاختلاف في الرأي، كما ندين كل أعمال العنف والقتل التي لا توصل إلا إلى المزيد من المآسي والخراب والاضرار بالوطن».

ووصف مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني عملية الاغتيال بأنها إعلان إجرامي عن بداية تفجير لبنان.

على الطرف المقابل اعتبر عضو كتلة «الوفاء» للمقاومة النائب علي عمار أن هذا الانفجار هو استهداف للسلم الأهلي والوفاق الوطني في لبنان، وطالب الدولة بكل أجهزتها إلى الاستنفار من أجل جلاء الحقيقة ومعرفة من قام بهذا العمل الإرهابي.

وعاهد النائب مروان حمادة الوزير السابق القتيل محمد شطح بالعمل بوصيته، وقال: لن نسمح لحزب الله بالتحكم في لبنان، وحزب الله لن يمر إلى الحكم في لبنان مهما حاول بالدم والدمار.

وأضاف في حديث تلفزيوني ان شطح كان من اول المنبهين لسياسات حزب الله، واغتيال شطح رسالة الى رئيس الجمهورية ميشال سليمان بعد مواقفه الاخيرة، وأشار الى ان الادلة التي ستعرض في المحكمة الدولية بعد 20 يوما ستكون واضحة في ملف جميع الاغتيالات منذ اغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري.

بدوره، قال رئيس «التوحيد العربي» الوزير السابق وئام وهاب ان الارهاب لن يستثني احدا على الساحة اللبنانية، والمطلوب تشكيل حكومة وحدة وطنية تريح الى حد ما الاجواء، وتستطيع تحصين لبنان من العمليات الارهابية التي شهدنا احداها اليوم، عبر استهداف الرجل الحواري المعتدل الوزير السابق محمد شطح.

كذلك دان الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة تمام سلام جريمة اغتيال الوزير السابق محمد شطح، ووصفها بأنها عمل ارهابي يهدف الى ضرب الاستقرار وإيقاع الفتنة بين اللبنانيين، ويستدعي من اللبنانيين اقصى درجات الوحدة الوطنية.

من هو الوزير القتيل محمد شطح؟

الوزير محمد شطح

● من مواليد 1951 ـ طرابلس، متزوج وله ولدان.
● أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في المدرسة الانجيلية في طرابلس والانترناشونال كولدج في بيروت.
● حاصل على بكالوريوس في الاقتصاد من الجامعة الاميركية في بيروت عام 1974، ودكتوراه في الاقتصاد من جامعة تكساس في الولايات المتحدة عام 1983، حيث درس ايضا فيها مادة الاقتصاد اعواما عدة.
● من عام 1983 حتى عام 2005 عمل في صندوق النقد الدولي في الولايات المتحدة، حيث تبوأ مناصب مختلفة منها مستشار لمجلس ادارة الصندوق عن منطقة الشرق الأوسط ونائب المدير التنفيذي.
● من عام 1993 حتى عام 1997 شغل منصب نائب حاكم مصرف لبنان.
من عام 1997 حتى عام 1999 شغل منصب سفير لبنان لدى الولايات المتحدة.
● عاد وعمل لدى «صندوق النقد الدولي» من عام 2001 حتى يونيو 2005، توافقت استقالة شطح من صندوق النقد الدولي واغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري في 14 فبراير 2005.
● عمل كمستشار اول لرئيسي الوزراء السابقين فؤاد السنيورة من اغسطس 2005 حتى يونيو 2008 ولسعد الحريري من اغسطس 2009 حتى يناير 2011.
● 11 يونيو 2008 تسلم حقيبة وزارة المال في حكومة السنيورة التي انتهت مهامها في 9 أكتوبر 2009.

سفارتنا تؤكد سلامة جميع مواطنينا

الكويت تدين «التفجير الإرهابي» في بيروت

عواصم ـ كونا: أعرب مصدر مسؤول في وزارة الخارجية عن إدانة واستنكار الكويت الشديدين لحادث التفجير الإرهابي الذي استهدف موكب وزير المالية اللبناني الأسبق محمد شطح في وسط بيروت وأدى إلى مقتل وجرح العشرات بينهم الوزير شطح.

وأوضح المصدر أن هذه الجريمة النكراء التي تنبذها كافة الأديان السماوية وتجرمها القوانين استهدفت أمن واستقرار لبنان ووحدته الوطنية وترويع الآمنين فيه. وناشد المصدر كافة أطياف الشعب اللبناني الشقيق ضبط النفس واللحمة والتكاتف في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها بلدهم، معبرا عن قناعته بوعي الأشقاء وقدرتهم على تفويت الفرصة على من أراد بهم وبوطنهم السوء.

وجدد المصدر تأكيده لموقف الكويت الثابت في نبذ الإرهاب ومشاركتها المجتمع الدولي في العمل على وأده.

واختتم المصدر تصريحه بالإعراب عن تعازي الكويت ومواساتها لأسر الضحايا.

من جهة اخرى، أكدت سفارتنا لدى لبنان سلامة جميع الديبلوماسيين والمواطنين الكويتيين في بيروت بعد الانفجار الذي هز أمس وسط العاصمة اللبنانية ما أوقع عددا كبيرا من الضحايا.

وطمأنت السفارة في بيان «أن كل مواطنينا وموظفينا بخير» مؤكدة أنها تدين مثل هذه الأعمال الإرهابية التي تؤدي إلى قتل الأبرياء وتدمر الممتلكات من غير وجه حق. ودعت السفارة المواطنين الكويتيين إلى الاتصال بها عند الحاجة للمساعدة على الأرقام المحلية التالية 71582888 ـ 71171441 ـ 03041166 متمنية للجميع «السلامة وأن يعم الأمن والهدوء ربوع هذا الوطن الشقيق».

وكانت وزارة الخارجية دعت في وقت سابق الرعايا الكويتيين إلى مغادرة لبنان حفاظا على سلامتهم مشيرة إلى أن التحذير لا يزال قائما بسبب الأوضاع الأمنية المتوترة.

السفير الإيراني يتهم إسرائيل باغتيال شطح وحزب الله يدعو للعقلانية

بيروت ـ خلدون قواص

اتهم السفير الإيراني في لبنان غضنفر ركن العدو الصهيوني في جريمة اغتيال الوزير السابق محمد شطح، وقال ان ما جرى يأتي في إطار زرع الفتنة، وهذا مخطط ومسار مستمر، ومن اغتال شطح يسعى لإثارة الفتنة في لبنان وفي بقية البلدان في المنطقة للوصول الى الأهداف المخططة من قبله.

بدوره، وصف وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال فيصل كرامي اغتيال الوزير السابق محمد شطح، بالجريمة السياسية، في كل زمان ومكان، ليست صنيعة البشر، بل هي من أعمال الشياطين.

أما رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان فقد اعتبر ان من يستهدف الشخصيات اللبنانية والشعب اللبناني بمعزل عن انتماءاتهم السياسية هي الجهة نفسها التي تريد لهذا البلد الفتنة والفوضى.

بدوره دان حزب الله جريمة اغتيال الوزير السابق محمد شطح، مشيرا الى انه «لا يستفيد منها إلا أعداء لبنان وتأتي في إطار سلسلة الجرائم والتفجيرات التي تهدف الى تخريب البلد»، داعيا الى «استنفار أقصى الجهود والطاقات لكشف الفاعلين وتقديمهم للعدالة».

ورأى في بيان له ان اغتيال شطح محاولة آثمة لاستهداف الاستقرار وضرب الوحدة، داعيا اللبنانيين الى اعتماد الحكمة والعقلانية في مواجهة الأخطار التي تحدق بلبنان.

وقال عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب آلان عون في بلد مكشوف مثل لبنان تبقى الدولة عاجزة عن معرفة اي شيء، التحاليل كثيرة والنتيجة واحدة، مادمنا كلبنانيين نسهل عمليات الغدر من خلال حالة الانقسام التي نعيشها كل يوم.

دمشق ترفض الاتهامات «العشوائية» لها باغتيال شطح: 14 آذار تريد تغطية ضلوعها في الإرهاب

دمشق ـ أ.ف.ب: رفضت دمشق أمس الاتهامات «الجزافية والعشوائية» التي وجهتها قوى 14 آذار اللبنانية لها باغتيال الوزير السابق محمد شطح، معتبرة ان إطلاقها تغطية لضلوع هذه القوى في دعم الإرهاب.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن وزير الإعلام السوري عمران الزعبي قوله: «ان هذه الاتهامات الجزافية والعشوائية تأتي على خلفية أحقاد سياسية» وهي «محاولات بائسة ويائسة لدفع تهمة ثابتة وراسخة» تتعلق بـ«دعم وتمويل الإرهاب في لبنان والمنطقة».

من جانبه، قال رئيس لجنة الشؤون الدولية بمجلس الاتحاد الروسي ميخائيل مارجيلوف تعليقا على انفجار بيروت إنه «من البديهي أن أي عملية اغتيال سياسي في لبنان تحمل بصمات طائفية، وينظر إليها على أنها ليست هجوما سياسيا فحسب، بل أيضا مواجهة طائفية وإثنية». ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن مارجيلوف ان «المواجهة بين الأطراف السورية تنتقل إلى أراضي لبنان بشكل منتظم»، مشيرا إلى أن البلدين «مرتبطان سياسيا وإثنيا واقتصاديا». وتابع قائلا إن: «لبنان، شأنه في ذلك شأن جميع الدول المجاورة لسورية، حيث تتعرض جميع مجالات الحياة فيها لأقوى الضغوط الناتجة عن نزاع جارتها».

أخبار وأسرار لبنانية

● **هل يستقر سليمان في باريس؟:** تقول مصادر مقربة من 8 آذار أن الهدف الرئيسي لزيارة الرئيس ميشال سليمان الباريسية الأخيرة هو الحصول على أجوبة واضحة بشأن إمكانية استقراره في باريس بعد انتهاء ولايته، وتولي الأمانة العامة لمنظمة الدول الفرانكوفونية.

● **سليمان استقبل التهاني في بعبدا:** لوحظ أن الرئيس ميشال سليمان وخلافا لتقليد سنوي اتبعه منذ وصوله الى سدة الرئاسة، لم يتقبل التهاني بعيد الميلاد في مسقط رأسه عمشيت وإنما في قصر بعبدا، وتردد أن «أسبابا أمنية» تقف وراء هذا الإجراء الاحترازي.

● **جولة خارجية لمسيحيي المستقبل:** تستعد وفود من مسيحيي كتلة المستقبل لتحرك خارجي مطلع السنة الجديدة يشمل روسيا وإيران وقطر من أجل طرح قضية مسيحيي سورية في وجه المخاطر التي تتهددهم بسبب الحرب الدائرة هناك.

● **جنبلاط يتجاهل تهنئة مطران صيدا:** لوحظ أن النائب وليد جنبلاط بعث رسائل معايدة الى قيادات روحية دينية مسيحية شملت البطريرك الراعي والبطريرك صفير والأباتي طنوس نعمة والأباتي بطرس طربيه. واستثنت مطران صيدا ودير القمر الياس نصار.